. @ 302 @

فصيروا مثل كعصف مأكول .

.

ويحتمل أن لا يكون ذلك على حذف فعل ، ولا على العطف على المعنى ، ولا على زيادة الكاف ، بل تكون الكاف اسماً على ما يذهب إليه أبو الحسن ، فتكون الكاف في موضع جر ، معطوفة على الذي ، التقدير : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ } أو إلى مثل { الَّذِى مَرَجَ * عَلَى قَرْيَةٍ } ؟ ومجيء الكاف اسماً فاعلة ، ومبتدأً ومجرورة بحرف الجر ثابت في لسان العرب ، وتأويلها بعيد ، فأَلاوْلى هذا الوجه الأخير ، وإنما عرض لهم الإشكال من حيث اعتقاد حرفية الكاف ، حملاً على مشهور مذهب البصريين ، والصحيح ما ذهب إليه أبو الحسن ، ألا ترى في الفاعلية لمثل في قول الشاعر : % (وإنك لم يُفخر عليك كفاخر % .

ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب ؟ .

. %)

والكلام على الكاف يذكر في علم النحو . .

والذي مر على قرية هو عزير ، قاله علي ، وابن عباس ، وعكرمة ، وأبو العالية ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والربيع ، والضحاك ، والسدّي ، ومقاتل ، وسليمان بن بريدة ، وناجية بن كعب ، وسالم الخوّاص . .

وقيل : أرمياء ، قاله وهب ، ومجاهد ، وعبد ا بن عبيد بن عمير ، وبكر بن مضر وقال ابن إسحاق : و أرمياء ، وهو الخضر ، وحكاه النقاش عن وهب . .

قال ابن عطية : وهذا كما نراه إلاّ أن يكون إسماً وافق اسماً ، لأن الخضر معاصر لموسى ، وهذا الذي مر على القرية هو بعده بزمان من سبط هارون فيما روى وهب . .

قال بعض شيوخنا ، يحتمل أن يكون الخضر بعينه ويكون من المعمرين ، فيكون أدرك زمان خراب القرية ، وهو إلى الآن باق على قول أكثر العلماء . انتهى كلامه . .

وقيل : على كافر مرّ على قرية وكان على حمار ومعه سلة تين ، قاله الحسن . وقيل : رجل من بني اسرائيل غير مسمى ، قاله مجاهد فيما حكاه مكي . وقيل : غلام لوط عليه السلام ، وقيل : شعياء . .

والذي أحياها بعد خرابها : لو سك الفارسي ، حكاه السهيلي عن القتيبي . .

والقريبة : بيت المقدس ، قاله وهب ، وقتادة ، والضحاك ، وعكرمة ، والربيع . أو : قرية العنب ، وهي على فرسخين من بيت المقدس ، أو : الأرض المقدسة ، قاله الضحاك ، أو : المؤتفكة ، قاله قوم ، أو : القرية التي خرج منها الألوف حذر الموت ، قاله ابن زيد ، أو : دير هرقل ، قاله ابن عباس . أو : شابور أباد ، قاله الكلبي ، أو : سلماياذ ، قاله السدّي . .

{ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا } قيل : المعنى خاوية من أهلها ثابتة على عروشها ، فالبيوت قائمة . وقال السّدي . ساقطة متهدّمة جدرانها على سقوفها بعد سقوط السقوف ، وقيل : على ، بمعنى : مع ، أي : مع أبنيتها ، والعروش على هذه الأبنية . .

وهذه الجملة في موضع الحال من الفاعل الذي في : مر ، أو : من قرية ، والحال من النكرة إذا تأخرت تقل ، وقيل : الجملة في موضع الصفة للقرية ، ويبعد هذا القول الواو ، و : على ، متعلقة بمحذوف إذا كان المعنى : خاوية من أهلها ، أي : مستقرة على عروشها ، أو : بخاوية إذا كان المعنى ساقطة . وقيل : على عروشها بدل من قوله : قرية ، أي : مر على عروشها ، وقيل : في موضع الصفة لقرية ، أي : مر على قرية كائنة على عروشها وهي خاوية . .

{ قَالَ أَنَّى يُحْيِ هَاذِهِ اللَّهُ